صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التوكيد من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة لانه مبني على المتعلق بالمحال المبني على تقدير كون
الاستثناء متصلا ولهذا كان الضرب الاول افضل ومنها تاكيد
الذم بما يشبه المدح وهو مراده بقوله **كالعكس** وهو ضربان
احدهما ان يستثنى من صفة منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير
دخولها فيه كقولك فلانا لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه
وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء
تليها صفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وهو
وتحقيقهما على قياس ما تقدم **ومنها الادماج من ذا العلم** وهو
ان يضمن كلاما سيق لمعنى اخر كقوله اقلب فيه اجفاني كاني
اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بطول الشكاية
من الدهر **وجا** من الالقاب **الاستتباع** وهو المدح بشيء على وجه
يستتبع المدح بشيء اخر فهو اخص من الادماج كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد
مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه
سببا لصلاح الدنيا ونظامها **وجا منها ايضا التوجيه**
وهو **ما** اي كلام **يحتمل الوجهين** المختلفين **عند العلما** كقول
من قال لاعور ليت عينيه سوا يحتمل صحة عينيه العوراء كما له
فيكون دعا له وبالعكس فيكون دعا عليه **ومنه قصد الجد بالهزل**
كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
كما يثني اي يعطف ويرد **على الفخور** اي الكثير الافتخار والعظم
في نفسه **بضد ما اعتنا** اي اختار لنفسه **ومنه سوق معلوم**
مساق ما جهل لنكتة كالمبالغة في المدح في قوله الم

الم

٢١٤

الم برق سرى او ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي
والتوله والتحير في الحب في قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
تجاهل عنهم نقل اي يسمى عندهم تجاهل العارف وسماه
السكاكي سوق المعلوم مساق غيره وقال الاحب تسميته
بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى **والقول بالموجب**
قل ضربان لاهل هذا الفن معلومان الضرب الاول
ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها شي صح
لغيره من غير تعرض لثبوته له وانتفائه عنه نحو يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم
والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين
من المدينة فاثبت الله تعالى تلك الصفة التي علقوا عليها الحكم
لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ردا عليهم ولم يتعرض
لثبوت الاخراج لمن اثبت لهم العزة ولا لنفيه عنهم لان الغرض انما هو
ابطال دعواهم اثبات الحكم المعلق على تلك الصفة لانفسهم الضرب
الثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر
متعلقه كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي
بالايادي حمل لفظ ثقلت الذي وقع في كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمله بان ذكر متعلقه الذي هو الايادي ومنه ما اخرج

Copyright © King Saud University